Aga Khan Award for Architecture

2019

المشـــاريـــع الفـــائـــــزة

**إحياء مدينة المحرّق**

المحرّق، البحرين

الراعي: الشيخة مي بنت محمد آل خليفة، المنامة، البحرين

مدير المشروع: نورة السايح، المنامة، البحرين

**<u>وصف المشروع</u>**

شكّلت صناعة صيد اللؤلؤ أهمية على مر التاريخ بالنسبة لاقتصاد البحرين، حيث كانت العاصمة السابقة المحرّق مركزها العالمي. بعد تطور اللؤلؤ المستزرع في ثلاثينيات القرن العشرين، تراجعت المدينة وأصبحت المنامة عاصمة للثروة النفطية. تم استبدال السكان الأصليين في المحرّق إلى حد كبير بالعمال المهاجرين، ومعظمهم من الذكور غير المتزوجين الذين يقيمون في مساكن مستأجرة.

بدأ المشروع كسلسلة من أعمال الترميم وإعادة الاستخدام التكيفي لعدد من الصروح التابعة لمركز الشيخ إبراهيم للثقافة والبحوث، وتطوَّر المشروع ليصبح برنامجاً شاملاً بعنوان "مسار صيد اللؤلؤ، شهادة على اقتصاد جزيرة تضم مختلف مهندسي العمارة والمخططين والباحثين". يسلط المشروع الضوء على تاريخ صيد اللؤلؤ في المدينة ويهدف إلى إعادة التوازن بين التركيبة الديموغرافية، وإغراء العائلات المحلية عبر إدخال تحسينات على البيئة وتوفير الأماكن المجتمعية والثقافية. وتساهم الشراكات بين القطاعين العام والخاص في تسهيل الحفاظ على عدد من المواقع والأبنية، بدءاً من منازل الغواصين المتواضعة إلى مساكن الفناء الرائعة وصولاً للمستودعات التجارية، إضافة إلى ترقية واجهات أخرى، وبناء أربعة مبانٍ جديدة. يتم ربط كل هذه الأشياء عبر مسار الزائر، مع مجموعة من الأراضي الخالية التي تُركت كأماكن عامة نظراً لعمليات الهدم التي طالت الأماكن الطبيعية.

تتضمن عملية الحفاظ وترميم المباني التقليدية إعادة أبراج الرياح المفقودة للتحكم في المناخ الطبيعي، إضافةً إلى ضرورة تطابق المواد المستخدمة مع النسخ الأصلية، ولا سيّما حجر المرجان المعاد استخدامه من الهياكل المهدمة، والخشب. وأصبحت مادة "تيرازو" (المؤلفة من قطع من الرخام أو الغرانيت أو الزجاج والتي تُخلط مع الاسمنت) مشهورةً في المنطقة في الأربعينيات من القرن الماضي للأرضيات، وهي تُستخدم على نطاق واسع في

تأثيث الشوارع، وتحتوي على بقايا قواقع المحار. تضفي مصابيح الشوارع البيضاء الكروية الموجودة فوق أعمدة "تيرازو" المزيد من الرمزية المتعلقة باللؤلؤ وتساعد في تتبع الطريق.

تحترم المباني الجديدة نطاق البيئة التاريخية والخطوط الفاصلة بين الشوارع مع إصدار بيانات معمارية جريئة معاصرة. يتبنى مركز الزوار، من خلال توظيفه الخبرات التي تم تطبيقها في مسار صيد اللؤلؤ ومقر التراث المعماري، عكس الجمال البريّ للمنطقة، في حين تحاكي الأشكال السابقة أبراج الرياح والكتل المرجانية للمباني المجاورة التقليدية؛ وتتميز آثار الجناح الأخضر بسلسلة من الحدائق المترابطة التي تحتوي على نباتات محلية؛ ومركز دار الجنة للموسيقى التقليدية حُمِي بطريقة مبتكرة بواسطة ستائر معدنية مثقبة، تقي وهج الشمس وتسمح بالتمتع بنسيم ثابت. تركز الفعاليات الموسيقية التي يتم إقامتها عبر البرنامج على تقديم عروض للأغاني الخاصة بصيادي اللؤلؤ.

اليوم، وبعد تصنيفه كموقع للتراث العالمي لليونسكو، تتم مراجعة جميع طلبات التخطيط الجديدة من قبل فريق المشروع للتأكد من أن التطورات الأخرى تتماشى مع الأهداف العامة للمخطط.

**<u>اقتباس من لجنة التحكيم</u>**

تستجيب عملية إعادة إحياء مدينة المحرّق بشكل خلاق إلى تحديات التراث الحضاري المهمل والحياة الإجتماعية، وقد ساهم التراث البحريني المعتمد على اقتصاد اللؤلؤ في إيقاظ الشعور المحلي بالفخر، فضلاً عن غرس حياة ثقافية جديدة في منطقة حضرية متدهورة.

من المهم أن نلاحظ أن عملية الإحياء تعتمد على مجموعة جريئة من التدخلات العامة والخاصة باستخدام لغة معمارية معاصرة وديناميكية، ولكن منفصلة.

إن عملية ترميم المباني القائمة وإدخال المباني المعاصرة المصممة بشكل جيد يساهم في توفير قناة تعمل على نقل الأنشطة الثقافية المنسّقة. وعبر استخدام شبكة إضاءة أنيقة تدل على المسارات، يرشد "طريق اللؤلؤ" الزوار للاطلاع على تراث المنطقة بطريقة حساسة اجتماعياً.

توفر المساحات العامة الممتازة وذات التكلفة المعقولة فرصاً للمجتمع المحلي للتفاعل الإجتماعي، فضلاً عن نجاح المشروع في إنشاء منصة مفتوحة تمكّن المواطنين من المشاركة بنشاط، إلى جانب تمكين المحترفين من خلفيات مختلفة من التفاعل والتعاون، إضافةً إلى إمكانية ازدهار الشراكات بين القطاعين العام والخاص والشركات المحلية.

يحقق البرنامج بالتالي عملية تنشيط حضرية تحقق التوازن بين تحسين نوعية حياة السكان وتعزيز تجربة الزوار. تدل هذه التدخلات المتكاملة، المتنامية، المتطورة، وذات العضوية المفتوحة القائمة على العمليات الممتدة لأكثر

من عقدين تقريباً، على المثابرة والرؤية طويلة المدى للقائمين على المشروع. وهي تذكير بأن إضفاء الطابع المؤسسي وبناء القدرات المحلية والبحث عن أفضل ما يمكن بدلاً من الكمال، تعتبر كلها أساساً لتحقيق تأثير مستدام.

## بيانات المشروع

**الراعي**
الشيخة مي بنت محمد آل خليفة، المنامة، البحرين
مركز الشيخ إبراهيم للثقافة والبحوث

**مقر نزل الضيوف، مقر كورار للتطريز التقليدي:**
مهندسو العمارة: بيت الخليج للهندسة، المنامة، البحرين
التصميم الداخلي: حبيب وشركاه للتصميم، المنامة، البحرين
المقاول: إيوان البحرين، المنامة، البحرين

**ذاكرة البيت:**
مهندس العمارة: حبيب وشركاه، المنامة، البحرين
المقاول: إيوان البحرين، المنامة، البحرين

**مكتبة البحث:**
مهندسو العمارة: أتيلييه بو واو، طوكيو، اليابان
المقاول: المقاولات العامة والتجارة، المنامة، البحرين

**بيت التراث المعماري:**
مهندسو العمارة: نورة السايح، المنامة، البحرين
فريق ليوبولد بانشيني لمهندسي العمارة، جنيف، سويسرا
المقاول: إيوان البحرين، المنامة، البحرين

مسار صيد اللؤلؤ، شهادة على اقتصاد الجزيرة

نورة السايح، مديرة المشروع

غسان الشمالي رئيس قسم الحفظ الحضري

علاء الحبشي، رئيس استراتيجيات الحفظ الحضري

بريتا رودولف، منسقة ملف الترشيح في قائمة اليونسكو للتراث العالمي

شذى أبو الفتح، أحمد عبد النبي، ماريو عفاكي، فاطمة الحايكي، أحمد الجشي، أمل الصفار، بتول الشيخ، لولوة الملود، مصطفى الزريقي، رونان ديوت، وسام فضل الله، لوسيا غوميز، علي حسن مرزوق، مروة نبيل، تامر نصار، فيصل سودقة، شادي طه

**مركز زوار مسار اللؤلؤ:**

مهندسو العمارة: فاليريو أولغياتي، فيلمز، سويسرا

شركة إعمار الهندسية، القضيبية، البحرين

المقاول: مجموعة المؤيد للمقاولات، المصلى، البحرين

**ساحات مسار صيد اللؤلؤ:**

مهندسين العمارة: مكتب باس سميتس، بروكسل، بلجيكا

مكتب كريستن غيرز ديفيد فان سيفيرن، بروكسل، بلجيكا

بيت الخليج للهندسة، المنامة، البحرين

المقاول: أرادوس للمقاولات، الحد، البحرين

**آثار الجناح الأخضر:**

مهندس العمارة: استوديو آن هولتروب، المحرق، البحرين

المناظر الطبيعية: أنوك فوغيل لهندسة المناظر الطبيعية، أمستردام، هولندا

الهندسة الإنشائية: ماريو مونوتي، لوكارنو، سويسرا

جيلبرت فان دير لي، أمستردام، هولندا

المقاولون: ريستورا سرل، فيمركيت، إيطاليا

المقاولات العامة والتجارة، المنامة، البحرين

**دار جينا:**

مهندسو العمارة: مكتب كيرستن غيرز ديفيد فان سيفرين، بروكسل، بلجيكا

إعمار الهندسية، القضيبية، البحرين

المقاول: مجموعة المؤيد للمقاولات، المصلى، البحرين

**مركز زوار حصن بو ماهر:**

مهندسين العمارة: شركة "باد" للعمارة، المنامة، البحرين

المقاول: المقاولات العامة والتجارة، المنامة، البحرين

أعمال ترميم وتأهيل سوق القيصرية، إعادة تأهيل إعادة تأهيل مجموعات سيادي ومراد، بيت الشيخ عيسى بن علي:

مهندسو العمارة: استوديو آن هولتروب، المحرّق، البحرين

الهندسة الإنشائية: ماريو مونوتي، لوكارنو، سويسرا

أعمال الحفظ: غايتانو أريكوبين، ميلانو، إيطاليا

المناظر الطبيعية: شركة ماديسون كوكس لمهندسي المناظر الطبيعية، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية

المقاول: مجموعة المؤيد للمقاولات، المصلى، البحرين

خطة ترميم مدينة المحرّق:

جان برنارد كريمنيتزر، باريس، فرنسا

**دراسة التنقل في المحرق:**

شركة سيستيماتيكا، ميلانو، إيطاليا

**بيانات المشروع**

مساحة الموقع: 330.000 م2

التكلفة: 110.000.000 دولار

التفويض: 2010

التصميم: 2010–2018

البناء: 2002 – مستمر

الإشغال: مستمر

**الشيخة مي بنت محمد آل خليفة**

رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار، شغلت الشيخة مي بنت محمد آل خليفة في السابق منصب وزيرة للثقافة من 2010 إلى 2014، ووزيرة للثقافة والإعلام من 2008 إلى 2010 ووكيل مساعد للثقافة والتراث الوطني في وزارة الإعلام. حصلت على درجة الماجستير في التاريخ السياسي من جامعة شيفيلد بالمملكة المتحدة، وقد صنفتها مجلة فوربس عام 2015 كواحدة من أكثر 50 امرأة ذات نفوذ في العالم العربي. حصلت على جائزة "ووتش" نظراً للدور الفريد الذي لعبته في الحماية والحفاظ على الثقافة والتراث في البحرين. في عام 2017، أصبحت سفيرة خاصة للعام الدولي للسياحة المستدامة من أجل التنمية من قبل منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة.

نشرت الشيخة مي عدداً من الكتب والمقالات بما في ذلك "تشارلز بلغريف: السيرة واليوميات" (المؤسسة العربية للنشر، 2000)، "100 عام من التعليم في البحرين: السنوات الأولى من التأسيس" (المؤسسة العربية للنشر، 1999)، "محمد بن خليفة 1813–1890: الأسطورة والتاريخ الموازي" (مركز الشيخ إبراهيم للثقافة والبحوث، 2014) و"القرامطة: من المفهوم إلى الدولة" (مركز الشيخ إبراهيم للثقافة والأبحاث، 2019)، إضافةً إلى مؤلفات أخرى.

أسست الشيخة مي مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث ورئيسة مجلس إدارته. استضاف المركز منذ عام 2002، وهو منظمة غير حكومية تأسست في المحرق، أكثر من 500 متحدث من الفلاسفة والشعراء والمفكرين، الذين قدموا أفكارهم في برنامج المحاضرات الأسبوعي. قام المركز بترميم وإعادة تأهيل أكثر من 25 منزلاً بحرينياً تقليدياً وقاد عملية التجديد الحضري لمدينة المحرّق التاريخية.

تحت قيادة الشيخة مي، قامت هيئة البحرين للثقافة والآثار بتوسيع عدد المؤسسات الثقافية والبرامج في البحرين بشكل كبير، بما في ذلك إنشاء مسرح البحرين الوطني، مكتبة الخليفة، دار المحرّق، دار الرفاع للموسيقى التقليدية، متحف موقع قلعة البحرين ومركز زوار مسجد الخميس، إضافة إلى إنشاء عدد من المهرجانات الثقافية وإدخال ثلاثة مواقع على قائمة اليونسكو للتراث العالمي. كانت الشيخة مي المسؤولة عن أعمال الصيانة في مساهمة البحرين في بينالي فينيسيا لعام 2010، الذي حصل على جائزة الأسد الذهبي لأفضل مشاركة وطنية في ذلك العام، وكذلك المسؤولة عن معرض جناح البحرين عام 2015 في ميلانو، والذي حصل على الميدالية الفضية لأفضل هندسة عمارة ومناظر طبيعية.